ملخص الدراسة

الملخص باللغة العربية

مقدمة

يعد الجانب الجمالي وتذوقه وتربيته أمراً ضرورياً لحياة الإنسان على هذه الأرض لأنه يسمو بالإنسان ويجعله يعيش وسط إنسانيته فيكون مرهف الحس،رقيق الشعور،لا متبلداً ولا جامداً،بل حسن الذوق والتذوق يمكن أن يضيف لمسات الجمال فيعطي لحياته معنى ولحياة المجتمع كله ذوقاً رقيقاً.

ومع الاهتمام المتزايد بالتربية المبكرة للطفل في الدراسات العلمية والبرامج التربوية والجهود الوطنية،نظراً لما تتركه هذه التربية من أثار بعيدة المدى على جوانب النمو المختلفة للطفل،ومن المؤشرات الهامة على حجم وعمق الاهتمام بالتربية المبكرة ما طالبت به المنظمات الدولية في كثير من دول العالم مؤخرًا من ضرورة تقديم الرعاية التربوية ذات الجودة العالية للأطفال منذ سن الثالثة، وكذلك المطالبة بجعل مرحلة رياض الأطفال مرحلة إلزامية .

فمرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة، وتتفتح ميوله واتجاهاته، ويكتسب ألواناً من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك، مما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله، وتظل أثارها العميقة في تكوينه مدى العمر ومن ثم فإن الخبرات التي يكتسبها الطفل في سنوات عمره الأولى تؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتجاهاته المستقبلية بدرجة يصعب تغييرها فيما بعد .

ولذا فإن استثمار مرحلة الطفولة المبكرة في التعلم وتنمية مهارات الطفل العقلية لا يجب أن يكون على حساب حق الطفل في الاستمتاع بطفولته وإشباع حاجته الطبيعية في الحب والعطف واللعب وممارسة الأنشطة الفنية المختلفة،فتلك المرحلة هي التي تضع اللبنةالأولى لخبراته التعليمية،وتنمي رغبته في التعلم وتخلق لديه إحساساً حقيقياً بحب المدرسة ينمو معه ويمتد عبر المراحل التعليمية اللاحقة.

والتربية الجمالية في الروضة هي السبيل إلى إتاحة الفرصة للطفل لممارسة مختلف الأنشطة والفنون،مما يرفع مستوى الإحساس بالجمال عنده، ويكسبه جانباً مهماً وأساسياً من القيم الجمالية، ويتيح له فرصة تصعيد ميوله واتجاهاته عن طريق مساعدته في التعبير الفني الجميل عن النفس،وعن الأفكار باللغة أو بالتشكيل أو بالموسيقى والغناء أو بالحركات الإيقاعية والتمثيل واللعب أو بإنتاج بعض الأشياء.

وقد عقدت العديد من المؤتمرات والندوات عن الطفل المصري في الجامعات المصرية وفى المراكز البحثية والتي اهتمت بتنمية الإبداع والتذوق الجمالي لدى الطفل فقد أوصى المركز القومي لثقافة الطفل في إحدى ندواته بضرورة الاهتمام بالنواحي الجمالية التي ترتقي بذوق الطفل وتنمي فيه الإحساس بجمال الطبيعة،وتخلق عنده عادة الحفاظ على البيئة كما أوصى المؤتمر العلمي الخامس لتربية طفل ما قبل المدرسة بضرورة الاهتمام بالناحية الجمالية والسلوكية لغرس قيم الجمال والتربية السليمة في نفوس الأطفال مما يؤكد مسئولية المؤسسات التربوية الخاصة بالطفل في غرس هذه القيم ومن ثم على رياض الأطفال مسئولية كبيرة في إعداد الناشئة لتقدير كل ما هو جميل،ولتنمية القدرة على تذوقه، حيث أن كل ما يبذل من جهود لغرس القيم الجمالية في نفوس الناشئة،يمكن أن يذهب هباء لو أن الطفل تربى في بيئة تربوية يعمها الفوضى والإهمال،وعدم الاكتراث بالقيم الجمالية في مرافقها، وفي تعاملات أفرادها ،فالمستوى الجمالي للبيئة التربوية، يمكن أن يعمل على ارتقاء الرؤية الجمالية للطفل أو يعمل على انخفاضها،ولذا فأن التربية الجمالية في مرحلة رياض الأطفال هي التي تضع الدعائم الأولى والأكثر ثباتاً للإطار القيمي والسلوكي للفرد .

مشكلة الدراسة

تهتم الدول النامية في برامجها التنموية بتربية الطفل وخاصة في مرحلة رياض الأطفال، ومما لا شك فيه أن برامج التعليم والتي تمثل أحد أهم أضلاع العملية التعليمية قد ركزت اهتمامها على الجوانب المعرفية التقليدية بما لا يحقق النمو الشامل للطفل، وهو الخطأ الذي أكدته العديد من البحوث والدراسات التربوية والنفسية خاصة في مرحلة رياض الأطفال، التي يكون فيها الطفل في أشد الحاجة إلى الاهتمام بميوله وحاجاته النفسية والاجتماعية والبدنية وغيرها من مظاهر النمو والاحتياجات المختلفة. كما أكدت بعض الدراسات على إهمال الاهتمام بالجانب الجمالي والنواحي الجمالية في إخراج الكتب المعتمدة من وزارة التربية والتعليم لمرحلة رياض الأطفال ،والاهتمام بالجانب التعليمي الأكاديمي فقط ، ومن خلال ملاحظة الباحثة للعديد من السلوكيات السيئة للأطفال في المجتمع مثل: إتلاف الحدائق والكتابة على جدران الفصول وإلقاء القمامة في الشوارع مما يلقي بالدور على مؤسسات تربية الطفل،فالتربية الجمالية في مرحلة رياض الأطفال هي التي تضع الدعائم الأولى والأكثر ثباتاً للإطار القيمي والسلوكي للفرد والمجتمع،ولذلك يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في أنه هناك بعض القصور في الاهتمام بالتربية الجمالية لأطفال ما قبل المدرسة، وهي الفترة الحاسمة لتقبل أسس التربية السليمة في نفوس الأطفال، ويمتد أثرها لتظهر فيما بعد في سلوكياته سواء مع نفسه أو بيئته أو الأخرين.

مما يستوجب دراسة متأنية للتعرف على واقع التربية الجمالية في برامج رياض الأطفال في مصر من خلال الأنشطة والمدخلات المختلفة التي تمثل مكونات هذه التربية،والمعوقات التي تواجه تحقيقها، وما قد تحتاجه من آليات لتفعيل دور رياض الأطفال في تنمية الوعي والسلوك الجمالي لدى الأطفال. ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة والتى يمكن صياغتها في التساؤلات التالية :

١- ما أهم الأبعاد التاريخية والفلسفية للتربية الجمالية ؟

٢- ما أهمية التربية الجمالية وما أهم مجالاتها في مرحلة رياض الأطفال ؟

٣- ما واقع التربية الجمالية في برامج رياض الأطفال في مصر ؟

٤- ما آليات تفعيل التربية الجمالية في برامج رياض الأطفال المصرية ؟

أهمية الدراسة :

استمدت الدراسة أهميتها من الاعتبارات الآتية :

- أهمية الدور الذي تؤديه التربية الجمالية في المجتمع بما تتضمنه من قيم جمالية تسهم في تكوين الضمير، والوازع الداخلي الذي يكون ضابطاً للسلوك الإنساني.
- المكانة الراقية للجمال في الحياة، وأهمية التدريب عليه منذ الصغر في كل جانب لضمان تحقيق أمة راقية تسير نحو المدنية والتقدم.
- أن التربية الجمالية أحد متطلبات الحياة العصرية، خاصةً في ظل عصر التكنولوجيا ومجتمع المعلومات، فالطفل يحتاج إلى الإشباع الوجداني، وخاصة الإحساس بالجمال الذي يعد وسيلة رئيسية لتحقيق توازنه النفسي والاجتماعي.
- تنبثق أهمية الدراسة الحالية من المكانة النمائية التي تحتلها فترة الالتحاق برياض الأطفال، فنوعية البرامج المقدمة في هذه الرياض تسهم في دعم النمو بأبعاده المختلفة، وتلعب دورًا هامًا في تكوين شخصية الطفل وتشكيل اتجاهاته السلبية والإيجابية نحو قضايا التعلم والتحصيل والإنجاز بأبعادها ومستوياتها المختلفة.
- خطورة الخبرات المكتسبة في المرحلة العمرية لأطفال الروضة،حيث تنمو لدى الطفل الأسس العريضة لآداب السلوك ، والإدراك المعنوي ، والأحاسيس ، والعلاقات مع الأخرين ، وتتكون لديه الملامح الأولى لعلاقاته المتبادلة مع المجتمع عن طريق اللعب والنشاط وبالتالي تسهم رياض الأطفال في إكساب الطفل العادات والسلوكيات الجميلة، وتنمية ميوله وقدراته المهارية والفنية ، مما يساعد على خلق الشخصية السوية نفسياً واجتماعياً وخلقياً وجمالياً .
- قلة الأدبيات التي تناولت موضوع التربية الجمالية.

- ما قد تتوصل إليه الدراسة من نتائج قد تفيد في تفعيل التربية الجمالية في برامج رياض الأطفال في مصر.

أهداف الدراسة :

تستهدف الدراسة الحالية :

- تتبع أهم الأبعاد التطورية التاريخية والفلسفية للتربية الجمالية .
- الكشف عن أهمية التربية الجمالية ومجالاتها في مرحلة رياض الأطفال.
- تقويم أنشطة التربية الجمالية في برامج رياض الأطفال في مصر .
- تحديد آليات تفعيل هذه الأنشطة .

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على برامج رياض الأطفال المصرية (حكومي – خاص) من خلال كشف واقع التربية الجمالية بها.

كما اقتصرت الدراسة في جانبها الميداني على عينة من أساتذة كليات التربية ورياض الأطفال بجامعات (الفيوم – بني سويف– القاهرة) ،والقائمين على إدارة رياض الأطفال بمحافظة الفيوم للتعرف على واقع وآليات تفعيل وإثراء أنشطة التربية الجمالية في برامج رياض الأطفال.

منهج الدراسة وأداتها :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة لتقويم وتحليل أنشطة ومدخلات التربية الجمالية في رياض الأطفال وآليات اكتسابها.

وطبقت الباحثة استبانة على عينة من أساتذة كليات التربية وكليات رياض الأطفال، والقائمين على إدارة رياض الأطفال بمحافظة الفيوم للتعرف على واقع أنشطة ومدخلات التربية الجمالية ومعوقات تحقيقها وكيفيات تفعيلها في برامج رياض الأطفال.

عينة الدراسة :

اشتملت عينة الدراسة على فئتين هما :

(أ) فئة القائمين على إدارة رياض الأطفال وعددها (١٢٢) فرداً من القائمين على إدارة رياض الأطفال الحكومية (رسمي –تجريبي) والقائمين على إدارة رياض الأطفال الخاصة(عربي–لغات) بمحافظة الفيوم.

(ب) فئة الخبراء التربويين وعددها (٩٠) من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية وكليات رياض الأطفال في جامعات (بني سويف – الفيوم – القاهرة)، والخبراء الفنين من موجهات رياض الأطفال والعاملين بالتوجيه العام بالإدارة العامة لرياض الأطفال.

خطوات الدراسة :

تتلخص خطوات الدراسة فيما يلي:

- تناول الفصل الأول الإطار العام للدراسة والذي يشتمل على مقدمة الدراسة،الدراسات السابقة،مشكلة الدراسة وتساؤلاتها،أهمية الدراسة،وأهدافها،ومنهج الدراسة وأدواتها،وحدودها ومصطلحاتها.

- وفي الفصل الثاني عرضت الدراسة أهم معالم التطور التاريخي والفلسفي للجمال والتربية الجمالية في العصرالفرعوني،اليوناني ،العصور الوسطى (المسيحية والإسلامية)،والعصر الحديث.

- وخصص الفصل الثالث لعرض مفهوم التربية الجمالية وأهميتها وأهدافهاومجالاتها في مرحلة رياض الأطفال

- وفي الفصل الرابع عرضت الدراسة واقع التربية الجمالية في برامج رياض الأطفال(الواقع الكمي لمدارس وفصول وتلاميذ رياض الأطفال وتطوره،والواقع الكيفي ويشمل البرامج والأنشطة،مبني الروضة ومرافقه،المنهج وأساليب التعلم ومعلمة الروضة إعدادها وكفايتها).

- وتضمن الفصل الخامس دراسة ميدانية تم من خلالها تطبيق استبانة من إعداد الباحثة على عينة من القائمين على إدارة رياض الأطفال وأخرى من الخبراء التربويين وقد اشتملت على ثلاث محاور هي :

١- واقع التربية الجمالية في برامج رياض الأطفال .

٢- معوقات تحقيق التربية الجمالية في برامج رياض الأطفال .

٣- آليات تفعيل التربية الجمالية في رياض الأطفال .

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

توافر بعض مقومات التربية الجمالية في برامج رياض الأطفال ومنها:

- تناسب الأثاث المستخدم في رياض الأطفال في حجمه وشكله مع حجم الطفل.
- ممارسة الأطفال الرسم كوسيلة من وسائل التعبير الجمالي.
- مساعدة الأنشطة في تنمية السلوكيات الجمالية لدى الأطفال.
- تشجيع المعلمة للأطفال على سماع الأناشيد والأغاني وممارسة الرسم والتشكيل داخل الروضة.
- مساهمة معلمة رياض الأطفال في تنقية لغة الطفل من الألفاظ غير المرغوب فيها.

كما رصدت الدراسة بعض السلبيات من أهمها:

- ضعف وضوح أهداف التربية الجمالية في مرحلة رياض الأطفال.
- أن مفهوم التربية الجمالية لا يشغل مكاناً بارزاً في أهداف برامج رياض الأطفال.

- ضعف الناحية الجمالية للمنظر العام للروضة،وللجدران.
- القصور في تزيين قاعة النشاط بالزهور الطبيعية والألوان الجميلة الزاهية.
- القصور في وجود برنامج مخطط للتربية الجمالية ضمن البرنامج اليومي بالروضة.
- ضعف احتواء برنامج الروضة اليومي على أنشطة ابتكارية تنمي الذوق الجمالي للأطفال.
- ضعف تنظيم الروضة للرحلات التي تنمي الذوق الجمالي عند الطفل.
- ضعف اعتماد الأنشطة في بطاقات التطبيقات التربوية المستوى الأول والثاني على تقليد الأطفال لأشكال وصور من الطبيعة.
- ضعف تمتع البطاقات التربوية(للمستوى الأول والثاني) بالألوان والأخراج الفني الجمالي.
- تدني درجة تواجد التربية الجمالية ضمن برامج إعداد معلمات رياض الأطفال في كليات رياض الأطفال.
- ضعف اهتمام المعلمة بعقد مسابقات للإبداع الفني بين الأطفال.
- ضعف اهتمام الوزارة بعقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال حول فلسفة التربية الجمالية وأهدافها.

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من المعوقات التى تعوق تحقيق التربية الجمالية في برامج رياض الأطفال من أهمها:

- **ان** بعض المباني غير مناسبة لممارسة الأنشطة المتنوعة التي تساعد على تحقيق التربية الجمالية.
- قلة الدورات التدريبية الخاصة بتنمية التذوق الجمالي لمعلمات رياض الأطفال واقتصارها على المحاضرات النظرية.

- قلة البعثات والمنح الدراسية المقدمة لمعلمات رياض الأطفال.
- قصور فهم أولياء الأمور لمطالب نمو الطفل
- اهتمام أولياء الأمور بتعليم أطفالهم القراءة والكتابة والتركيز على الجانب العقلي المعرفي على حساب الجانب الجمالي.
- ضعف إلمام أولياء الأمور بأهداف التربية الجمالية في هذه المرحلة العمرية.
- رسوخ مفاهيم خاطئة عن الجماليات جعلت المجتمع لا يقيم لها وزناً حيث يعتبرها ترفاً وليست ضرورة
- النقص في معلمات التربية الموسيقية والتربية الفنية بالروضة.

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من الآليات لتفعيل التربية الجمالية في رياض الأطفال:

- التوعية بأهمية مرحلة رياض الأطفال وأهمية الجماليات في تشكيل شخصية الطفل لدى الآباء والأمهات خاصة في الطبقات غير المتعلمة بالمجتمع.
- مراعاة التوافق بين ألوان المناضد والمقاعد وألوان الحوائط في الروضة.
- توفير الأدوات والخامات اللازمة للتعبير الفني للأطفال داخل الروضة .
- تخصيص وقت كاف للتربية الجمالية في البرنامج التربوي اليومي برياض الأطفال تقدم من خلاله الأنشطة المختلفة للطفل.
- إدراج التربية الجمالية بمفهومها الشامل ضمن برامج إعداد معلمات رياض الأطفال في صورة برامج متكاملة.
- أن تتميز قطع الاثاث بالروضة بالألوان الجميلة والسهولة في الحركة
- تجميل الروضة بالصور واللوحات التي تساعد على غرس الحاسة الجمالية في الأطفال

- توفير دورات مياة نظيفة وصحية ومناسبة لعمر الأطفال
- التعاون بين الأسرة والروضة لتوفير المناخ اللازم لتنمية الحس الجمالي للطفل ولتشجيعه على الابتكار والابداع
- تضافر جهود كافة الجهات المعنية بالطفولة لزيادة الاهتمام بالأنشطة الفنية والجمالية للطفل في مرحلة رياض الأطفال.

وقد قامت الباحثة بوضع مجموعة من التوصيات والمقترحات إلى الأطراف المعنيه بتربية طفل الروضة لتفعيل التربية الجمالية في رياض الأطفال .